Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(5); May 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
14.04. 2019	8.05.2019	15.05.2019

The reality and future of Arab –Turkish political relations In light of Regional and international changes

واقع ومستقبل العلاقات السياسية العربية ـ التركية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية

أ. تسنيم عبدالوهاب مُحَمَّد عبدالله

ماجستير العلوم السياسية والعلاقات الدولية

محاضر بقسم العلوم السياسية والعلاقات الدوليةـ جامعة الجزيرة ـ السودان

Tasneem Abdalwahab Mohammed Abdullah

M.A. Political Science and international relation

Lecturer in Department Political Science and international relation_ University of Gezira _Sudan

ملخص

مرت العلاقات السياسية العربية ـ التركية منذ تأسيس الدولة التركية الحديثة بمراحل مختلفة ومتنوعة، اتسمت بالصراع والتعاون والاتفاق والاختلاف وتعود طبيعة هذه العلاقة إلي ظروف الجوار بين الوطن العربي وتركيا، ووجود حدود مشتركة بين الطرفين، تهدف الدراسة إلي دراسة القضايا والمشكلات السياسية المؤثرة علي الطرفين العربي والتركي، ودراسة العلاقات الإستراتيجية بين العرب وتركيا وهي العلاقات التي تتسم بأنها علاقات متعددة الأبعاد في إطار منظومة متكاملة وتوجه مستقبلي بعيد الأمد يحقق مصالح الجميع، وإبراز دور

المتغيرات الداخلية والإقليمية في تطور العلاقات السياسية بين تركيا والدول العربية، وترجع أهمية الدراسة إلي دراسة تأثير المتغيرات الإقليمية والدولية علي العلاقات السياسية العربية التركية، توضيح وإبراز معالم التغيير التي تشهدها السياسة الخارجية التركية بعد تسلم حزب العدالة والتنمية سدة الحكم وتأثير ذلك علي العلاقات السياسية العربية ـ لتركية، التعرف علي جذور العلاقات السياسية العربية ـ التركية، خاصة بعد تزايد الدور التركي تجاه الدول العربية بعد تولي حزب العدالة والتنمية وقيام ثورات الربيع العربي، وتتجسد المشكلة في دراسة العلاقات السياسية العربية التركية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، حيث شهدت العلاقات تحولات جذرية جديرة بالبحث والدراسة، وفهم حالة التذبذب والتأرجح في مسيرة العلاقات الثنائية، وتدور الدراسة حول تساؤلاً رئيسا ما تأثير المتغيرات الإقليمية والدولية في تطور العلاقات السياسية العربية ـ التركية؟ اتبعت الدراسة المنهج التاريخي، والمنهج التحليل النظمي، والمنهج المقارن، تنقسم الورقة إلي أربعة مباحث: المبحث الأول: العلاقات العربية التركية من منظور استراتيجي، المبحث الثاني: محددات العلاقات السياسية بين الدول العربية وتركيا، المبحث الثالث: إشكالية الدين والسياسة في والوطن العربي وتركيا، المبحث الرابع: مستقبل العلاقات السياسية العربية ـ التركية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، توصلت الدراسة إلي عدد من النتائج أهمها أن هذهِ العلاقات السياسية العربية ـ التركية تُتميز بالتفاعل والاستمرارية مهما تباعدت سياسات الدول أو اتجهت نحو الانعزال، وأن هناك تحولًا مهمًا تشهده السياسة التركية حاليا في المنطقة العربية، متمثلًا باللجوء السياسة القوة ضمن المنهج الواقعي؛ من أجل تصحيح ميزان القوى ومواجهة التهديدات الإقليمية الصاعدة، كالتدخل العسكري ونشر القواعد العسكر ية خارج الأراضي التركية.

الكلمات المفتاحية: تركيا، الدول العربية، الإستراتيجية،العلاقات السياسية

Abstract

Arab Turkish political relations have different stages since the foundation, of the modern Turkish state, characterized by conflict, cooperation, and divergence. The nature of relationship

is due to the neighboring conditions between the Arab world and Turkey, and the existence of common borders between the parties.

The study aims at studying the political issues and problems affecting the Arab and Turkish parties, and the study of strategic relation between the Arabs and Turkey, which are characterized as multi-dimensional relations within the framework of an integrated system, and a long-term future that serves the interests of all, and to highlight the role of regional internal and regional variables on the Arab-Turkish political relation,

The importance of the study is to study the impact of regional and international variables on the Arab-Turkish political relations, to clarify and highlight the signs of change witnessed by the Turkish foreign policy after the handover of the Justice and Development Party to power and the impact on the Turkish –Arab political relation. Also the recognition of the roots of Arab – Turkish political relation, especially after the increasing of Turkish role towards the Arab countries after the Justice and Development Party took over and the Arab spring revolution.

The problem of the study is represented in the study of the Arab- Turkish political relations in light of regional and international changes where relations have undergone radical changes worthy of research and study, and understanding the state of fluctuation and swing in the march of bilateral relations.

The study revolvers around a major question about the impact of regional and international variables on the development of Turkish - Arab political relations.

The study followed the historical approach and method of systematic analysis and comparative approach, the paper is divided into four chapters the first chapter deals with the Arab- Turkish relations from a strategic perspective, the second chapter is the determinants of political relations between the Arab countries and Turkey, the third chapter is the problems of religion and politics in the Arab world and Turkey, the fourth chapter is the future of Turkish Arab political relations in the light of regional and international changes, The study reached a number of results, the most important of which is that these Arab- Turkish political relations are characterized by interaction and continuity regardless of the divergence of their policies or towards isolation, And that there is an important shift in Turkish policy in the Arab region, represented by resorting to the policy of force within the realistic approach to correct the balance of power and face the emerging regional threats such as military intervention and the deployment of military bases outside Turkish territory.

Keywords: Turkey, Arab States, Strategy, Political Relations.

المدخل:

مرت العلاقات السياسية العربية ـ التركية منذ تأسيس الدولة التركية الحديثة بمراحل مختلفة ومتنوعة، اتسمت بالصراع والتعاون والاتفاق والاختلاف وتعود طبيعة هذه العلاقة إلي ظروف الجوار بين الوطن العربي وتركيا، ووجود حدود مشتركة بين الطرفين ، وترجع هذه العلاقة أيضا إلي وجود هوة أو انقطاع بين المجتمعات العربية والمجتمع التركي بسبب تباين وجهات النظر بين النخب السياسية العربية والتركية، وان العلاقات العربية التركية تعني بالنسبة إلي العرب شريكا استراتيجيا يوسع من نطاق البدائل المتاحة ويساهم في تعديل الموازين الإقليمية والاستفادة من الخبرات التنموية والإصلاحات التركية، ولم تعد النظرة العربية إلي تركيا علي إنها وسيط وإنما علي أنها مساندة للحقوق العربية، وان هنالك عدد من المتغيرات الإقليمية والدولية التي لها تأثير علي العلاقات العربية التركية، أهمها انهيار الإتحاد السوفيتي وما تبعة من مألات أهمها انفراد الولايات المتحدة بقيادة العالم ورفع شعار الحرب علي الإرهاب، بالإضافة إلي قيام ثورات الربيع العربي، كل هذه العوامل أدت إلي إحداث تغيرات علي العلاقات العربية ـ التركية.

أهداف البحث:

إن القصد من التفكير العلمي هو أن يكون هنالك هدفاً للبحث ويهدف هذا البحث إلي:

1. دراسة القضايا والمشكلات السياسية المؤثرة علي الطرفين العربي والتركي.
2. دراسة العلاقات الإستراتيجية بين العرب وتركيا وهي العلاقات التي تتسم بأنها علاقات متعددة الأبعاد في إطار منظومة متكاملة وتوجه مستقبلي بعيد الأمد يحقق مصالح الجميع.
3. إبراز دور المتغيرات الداخلية والإقليمية في تطور العلاقات السياسية بين تركيا والدول العربية.
4. رصد واقع العلاقات العربية التركية وطبيعية المشاكل التي تعاني منها، والطموحات العربية التركية من تلك العلاقة.
5. دراسة محددات العلاقات السياسية بين تركيا والدول العربية، ومستقبل العلاقات السياسية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية.

أهمية البحث:

1. دراسة تأثير المتغيرات الإقليمية والدولية علي العلاقات السياسية العربية التركية.
2. توضيح وإبراز معالم التغيير التي تشهدها السياسة الخارجية التركية بعد تسلم حزب العدالة والتنمية سدة الحكم وتأثير ذلك علي العلاقات السياسية العربية ـ لتركية.
3. التعرف علي جذور العلاقات السياسية العربية ـ التركية، خاصة بعد تزايد الدور التركي تجاه الدول العربية بعد تولي حزب العدالة والتنمية وقيام ثورات الربيع العربي.
4. أن الخوض في هذه الدراسة يهدف إلي زيادة المعرفة والإطلاع للباحث ويعود بالفائدة للقاري والمتابع لإحداث منطقة الشرق الأوسط عامة، والمنطقة العربية بشكل خاص.

مشكلة البحث:

تعرف مشكلة البحث بأنها موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلي البحث أو الدراسة العلمية للوفوق علي مقدماتها، وبناء العلاقات بين عناصرها او نتائجها الحالية وإعادة صياغتها عن طريق نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي الصحيح وتتجسد المشكلة في دراسة العلاقات السياسية العربية التركية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، حيث شهدت العلاقات تحولات جذرية جديرة بالبحث والدراسة، وفهم حالة التذبذب والتأرجح في مسيرة العلاقات الثنائية، وتدور الدراسة حول تساؤلاً رئيسا ما تأثير المتغيرات الإقليمية والدولية في تطور العلاقات السياسية العربية ـ التركية؟

منهجية الدراسة:

مما لاشك فيه إن المناهج المعتمدة في أية دراسة من الدراسات وخصوصا في مجال العلوم السياسية لها النصيب الأوفر في فهم موضوع الدراسة بشكل علمي وموضوعي إلا أن الاكتفاء بمنهج واحد في بحث علي قدر من التشابك والاتساع كموضوع العلاقات السياسية العربية ـ التركية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، لذا فقد تمت الاستعانة بالعديد من المناهج منها المنهج التاريخي، والمنهج التحليل النظمي، والمنهج المقارن.

تنقسم الورقة إلي أربعة مباحث:

المبحث الأول: العلاقات العربية التركية من منظور استراتيجي.

المبحث الثاني: محددات العلاقات السياسية بين الدول العربية وتركيا.

المبحث الثالث: إشكالية الدين والسياسة في والوطن العربي وتركيا.

المبحث الرابع: مستقبل العلاقات السياسية العربية . التركية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية.

المبحث الأول: العلاقات العربية التركية من منظور استراتيجي:

. مفهوم الإستراتيجية:

يعود أصل كلمة إستراتيجية إلي اللغة الإغريقية فهي تكتسب اسمها من اللفظ اليوناني القديم"ستراتيجيوس" وتعني القائد وأن هذه الكلمة تستخدم في الجانب العسكري، بيد أن هنالك اختلاف لدي المؤرخين عما تعنيه بإحكام، وتشير بعض المصادر الي أن كلمة إستراتيجية اشتقت أصلا من الكلمة اليونانية القديمة ستراتجيوس والتي كانت تعني فن القيادة، وان الإستراتيجية هي فن القيادة للجيش أو بشكل اشمل هي فن القيادة.

وتعرف الإستراتيجية علي أنها "فن كبار القادة العسكريون أو فن الأشياء العامة"، وعبر(Liddell Hart) عن أول توسع في مفهوم الإستراتيجية حين أشار إلي أن معني الإستراتيجية لا يتعلق باستخدام المعارك فقط وقال إن للجانب السياسي تأثيراً علي الإستراتيجية إذ إنها تحدد الهدف من الحرب وبتعبير آخر فقد عرفها بأنها" طرق استخدام القوة العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية" (فهمي، عبدالقادر، ص17)، والإستراتيجية تعني أصول القيادة الذي لا اعوجاج فيه فهي تخطيط عال المستوي فمن ذلك الإستراتيجية العسكرية أو السياسية التي تضمن للإنسان تحقيق الأهداف من خلال استخدام وسائل معينة، فهي علم وفن التخطيط والتكتيك والعمليات، وتهدف الإستراتيجية إلي تحقيق هدف السياسية عن طريق الاستخدام الأمثل لكافة الإمكانات والوسائل المتوفرة وتختلف الأهداف من سياسية لأخرى ومن إستراتيجية لأخرى (عبدالوهاب، خالد، 2018، ص128)، ويقول الإستراتيجي الصيني (sun zi) " أن الأكثر تميزا من القادة بيننا هم هؤلاء الأكثر حكمة والأكثر استشرافا ورؤية" (نيوف، صلاح، ص9)، وتتباين الوسائل التي تستخدمها الإستراتيجية لتحقيق هدفها تبعا للتباين في طبيعة وأهمية ذلك الهدف وتبعا للإمكانات والقدرات المتاحة للظروف والأجواء المحلية والدولية

السائدة، والإستراتيجية الناجحة هي التي توفق إلي اختيار الوسيلة أو الوسائل الأجدى بين كافة الوسائل المتاحة للوصول إلي هدف.

. الإستراتيجية التركية الجديدة تجاه المنطقة العربية:

الحديث عن إستراتيجية بناء الدول خاصة في حقبة مابعد الحرب الباردة يستدعي إعادة قراءة دور الدولة في استقراء المستقبل وبناء إستراتيجية جديدة تتلاءم مع المستجدات والمتغيرات، تعتبر تركيا مثالا بارزا في إعادة رسم إستراتيجيتها تلبية لتلك المتغيرات وفق معادلة مغادرة الأطراف والاستقرار في مركز الأحداث، أن لموقع تركيا الجغرافي وللأيدولوجيتها الديموغرافية والسياسية من حيث كونها دولة ذات أغلبية مسلمة ونظام علماني جعلها دولة مؤثرة ومتأثرة بجميع الأحداث والمتغيرات الإقليمية والدولية (ملكاوي،عصام، 2013، ص3)، فإحداث ما بعد انتهاء الحرب الباردة وما تبعتها من متغيرات وأحداث داخلية وخارجية إقليمية ودولية جعل تركيا تبحث عن هوية وموقع ودور ومكانة لها في النظام الدولي الذي تفردت به الولايات المتحدة الأمريكية، وكان مناخ التنافس الإستراتيجي الديناميكي الذي أوجدته مرحلة ما بعد الحرب الباردة عاملا من العوامل التي أوجبت علي تركيا البحث عن إستراتيجية إقليمية جديدة، وصياغة سياسة شرق أوسطية لها، وتشكل العلاقات الدينامكية بين القوي العظمي خارج المنطقة والتوازنات الداخلية ساحة التقاء مع الصلة بين العوامل الدولية والمعايير الإقليمية، وان قدرة تركيا في الحفاظ علي مقومات القوة الإقليمية الفاعلة لابد أن يتأتي من خلال بناء منظور استراتيجي شامل يكون قابل للتعبير عن مصالحها وأمنها (أغلو، أحمد، 2011م، ص430).

. تطور الإستراتيجية التركية تجاه الدول العربية:

أولا: مرحلة مابعد الحرب العالمية الأولي:

اتسمت السياسة الخارجية التركية خلال ما يزيد عن تسعين عاما لا سيما بعد فك الارتباط بالعالم الإسلامي، وإلغاء الخلافة في العام 1924م بمعلم أساسي يقوم علي الانخراط في الفضاء الأوروبي والغربي وكان من مقتضيات هذا التوجه بناء علاقات وثيقة وإستراتيجية مع أوروبا والدول الغربية (أغلو، أحمد، ص431)، والابتعاد عن الدول العربية ومن ثم فإن الإستراتيجية التركية خلال هذه المرحلة قد طبعت باتجاهات القيادة التركية آنذاك والمتمثلة بتوجهات أتاتورك علي وجه الخصوص بانخراط في التوجه نحو الغرب وعدم الالتفاف إلي

الشرق الذي كانت تركيا تري فيه مصدر تخلفها وتأخيرها فضلا عن الكثير من المتغيرات الداخلية والخارجية التي كان لها الأثر الحاسم في هذا الشأن.

ثانيا: مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية:

عند نهاية الحرب العالمية الثانية كانت السياسة الخارجية التركية أكثر وضوحا في توجهها نحو الغرب كما كانت تأمل في استخلاص أقصي الفوائد من قبل الغرب في المقابل، وذلك لما أفرزته تلك الحرب لجهة إعادة تشكيل هيكلية النظام الدولي الذي أصبح قائما علي أساس القطبية الثنائية التي تميز بظاهرة الاستقطاب والتمركز الشديدين حول قطبين رئيسين هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (عدني، مروان وأخرون، ص234)، فقد ازداد اهتمام تركيا بالدول العربية منذ أن بدأت الولايات المتحدة تتجه بدورها نحو المنطقة بصورة فعلية عام 1946م، منذ أن نشطت الحركة الشيوعية في دول البلقان وإيران، وقد أصبح هذا الدور واضحا عندما أصبحت تركيا طرفا في مشروع الحزام الشمالي 1953م، ثم عضوا في حلف بغداد 1955م، يمكن القول أن السياسة الخارجية التركية تجاه الدول العربية في مرحلة الحرب الباردة قد تميزت بسمات عده أهمها:

1. التوجه نحو أقامة علاقات إقليمية متوازنة مع الدول العربية علي غرار علاقاتها مع إسرائيل وإيران وكانت سوريا الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة.
2. تأييد الموافق الفلسطينية ولا سيما بعد حرب 1967 في قضية الصراع مع إسرائيل من خلال تأكيدها علي ضرورة تطبيق قرارات الشرعية الدولية، وإتباع سياسة ايجابية بعد انضمامها لعضوية منظمة المؤتمر الإسلامي1976م.

ثالثا: مرحلة ما بعد الحرب الباردة:

أدي انتهاء الحرب الباردة إلي إحلال نظام القطبية الأحادية علي مجمل علاقات القوة وأنماط السياسة الدولية وفي ضوء ذلك أخذت تركيا تبحث عن تعزيز مكانتها الدولية وإتباع إستراتيجية جديدة متعددة الأبعاد لا تقتصر فقط علي العلاقات الوثيقة مع الغرب بل لتطوير سياساتها تجاه الدول العربية، ولا سيما في ظل تعثر المفاوضات بين تركيا والدول الأوروبية في مسألة الانضمام للإتحاد الأوروبي وزيادة القبول العربي بالدور التركي وعدم الترحيب بالدور الإيراني، لقد مثل عقد التسعينات من القرن الماضي مرحلة لمزيد من التفاعلات الإقليمية التركية إلا أنها تفاعلات لم تكن نابعة في حقيقتها عن تحول في توجهات تركيا الخارجية بقدر ما كانت

ردات فعل لتطورات إقليمية فالتطورات الأكثر أهمية في هذه المرحلة هما حرب الخليج الثانية لعام 1991م وتنامي العلاقات الأمريكية الإسرائيلية أن هذه المرحلة تميزت بسمات معينة أهمها:

1. أدي انتهاء الحرب الباردة إلي تغير الدور التقليدي لتركيا لتصبح من بين أكثر أعضاء الحلف الأطلسي انغماسا في شؤون الدول العربية والبلقان.
2. جعلت حرب الخليج الثانية بظروفها ونتائجها تركيا عنصرا أساسيا وجزء لا يتجزءا من إستراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وذلك من خلال عاملي النفط والأمن.
3. تغيب العراق كقوة اقتصادية وعسكرية هامة من الدائرة الإقليمية إلي جانب تغيير تأثيره التقليدي كدولة جارة لتركيا.
4. انطلاق عملية التسوية للصراع العربي . الإسرائيلي مؤتمر مدريد 1991م، حيث أصبحت تركيا عضوا في اللجان الخمس متعددة الأطراف (عدني، مروان، ص236).

ان مرحلة ما بعد الحرب الباردة كان لها الأثر الواضح علي إدخال الكثير من التغيرات في الإستراتيجية التركية تجاه الدول العربية ولاسيما في ظل المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية، وقيام نظام دولي جديد قائم علي الهيمنة الأمريكية الحليف الأكبر لتركيا مما زاد من الانغماس التركي في المنطقة العربية فضلا عن غياب لاعبين إقليميين كحال العراق وما تركة ذلك من فراغ استراتيجي كان لابد من ملئه من قبل تركيا، بالإضافة إلي المتغيرات الداخلية ولاسيما فيما يتعلق بالاقتصاد التركي وما عاناه من خسائر وتراجع بسبب عدم الاستقرار.

خامسا: مرحلة ما بعد عام 2002م:

شهدت تركيا تطورا كبيرا في علاقاتها السياسية والدبلوماسية مع الدول العربية عقب صعود حزب العدالة والتنمية في عام2002م خاصة وان محيطها يعتبر محور السياسة الدولية ومنطقة إدارة الصراع بعد سقوط جدار برلين 1989م، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم وفي خضم هذا الزخم السياسي كان لحزب العدالة والتنمية دور كبير في تقدير العلاقات الدولية والإقليمية في المنطقة (ابراهيم، شمس،2011م،ص142)، وحرص قيادات الحكومة الجديدة علي تأكيد تبنيهم رؤى مختلفة لسياسة تركيا الخارجية خاصة في المنطقة العربية، حيث كان للخلفية الإيديولوجية التي ينطلق منها حزب العدالة والتنمية دور كبير في توجيه السياسة الخارجية ويري الحزب أن دور تركيا كدولة تابع أصبح من الماضي ويجب أن تحتل مكانة جديدة لضمان أمنها وتتطلع بدور

دبلوماسي وسياسي واقتصادي فعال في المنطقة العربية (ليتيم، فتحية، 2010م،ص212)، وان المتغيرات السياسية التي تشهدها المنطقة العربية في العقد الأول من الألفية الجديدة شديدة الأهمية لأنها أتاحت فرصة لتركيا لكي تلعب دورا شاملا وأكثر فاعلية في المنطقة، اثار هذا الدور التركي النشط بأبعاده المتعددة الجدل حول طبيعية وحقيقة الدوافع المحركة له بين اتجاهات تبرز الطابع البرجماتي للسياسة التركية وتركيزها علي تحقيق المصالح الوطنية وأخري تؤكد تحول السياسة الخارجية نحو الشرق في إطار استعادة تركيا ذاتها الحضارية والإسلامية تحت قيادة حزب ذي مرجعية إسلامية وفي السنوات القليلة الماضية كثفت تركيا من نشاطها في العالم العربي بشكل ملموس من خلال خطوات، ويتأسس العمق الإستراتيجي لتركيا في اعتبار احمد داؤد اوغلو علي مقومين أساسيين:

. المقوم الاستراتيجي الأول: يرتبط بالموقع الجيواستراتيجي لتركيا، إذ تتموقع تركيا بين قارتين أساسيتين في الميزان الإستراتيجي الأول " أوروبا ـ آسيا" بإضافة إلي العلاقات التي تربط تركيا بالقارة الإفريقية التي كان جزء من قسمها الشمالي امتداد للإمبراطورية العثمانية ومن هذا المنظور يعيد "أوغلو" الاعتبار الي العمق الجيوستراتيجي لتركيا والذي يمتدد من الغرب الي الشرق.

. المقوم الإستراتيجي الثاني: يرتبط بالعمق التاريخي لتركيا وهذا المقوم يشكل الي جانب الموقع الجيواستراتيجي نقطة ارتكاز القوة التركية الصاعدة (أعلو، أحمد، 2010م،ص33).

وهنالك مجموعة من العوامل سرعت من ضرورة مراجعة تركيا لإستراتيجيتها الخارجية أهمها:

. الأسباب الإستراتيجية:

يشكل الموقع الإستراتيجي لتركيا قلب المجال الجغرافي المصطلح علي تسميته أوراسيا ويعتبر نقطة تقاطع قارات العالم الثلاث(أسيا، أوروبا، أفريقيا) حيث تصل ما بين القارة الآسيوية والأوروبية تفصل تركيا الآسيوية عن الأوروبية بمضيق البوسفور وبحر مرمره ومضيق الدردنيل، وتتميز تركيا بشكل مستطيل تحتل تركيا المركز السابع والثلاثون عالميا من حيث المساحة وهي محاطة بالبحار من ثلاث جوانب: بحر إيجة في الغرب، والبحر الأسود في الشمال والبحر الأبيض المتوسط في الجنوب تستغل تركيا مركز ثقلها الجيوبوليتيكي في منطقة الشرق الأوسط، إضافة إلي عضويتها في منظمات إقليمية ودولية ذات فاعلية في لعب دور كبير في السياسة الدولية

والإقليمية (ملكاوي، عصام، ص10)، تعاني تركيا من هاجس فقدان الأهمية الإستراتيجية وهو الهاجس الذي بدأ واضحا بعد نهاية الحرب الباردة وتعزز هذا الهاجس بعد توسع حلف الناتو إلي دول أوروبا الشرقية وتكرس بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وبدأت تركيا تبحث عن مكامن قوتها وتسعي لتوظيفها لخدمة مصالحها القومية، وتركيا تدرك أن دورها يصب معظمة باتجاه تعميق مكانتها إقليميا بما يؤمن لها درجات أعلي من الازدهار الاقتصادي والنفوذ السياسي والتأثير المعنوي في الساحة الإقليمية وبالتالي العالمية، أن أحداث 11سبتمبر 2001م وما تبعها وضع تركيا أمام تحدي جديد حيث نقلت الولايات المتحدة المعركة إلي داخل العالم الإسلامي بذريعة مكافحة الإرهاب وباعتبار تركيا من الدول الإسلامية الرئيسية في المنطقة من جهة ولاستهداف أميركا للدول التي تقع في صميم المحيط التركي (عجيل، عبدالكريم، 2013، ص147)، فكان عليها أن تقيم توزانا دقيقا بين مختلف التيارات والمصالح والاتجاهات وذلك عبر إقامة علاقات جيدة مع جميع جيرانها الإقليمين بحيث تكون تركيا بلدا محوريا وقادر علي التأثير في مجريات الأحداث (عبدالقادر، محمد، 2012، ص571)

. الأسباب السياسية:

يمكن تشخيص أهم الأسباب التي حدت بتركيا لطرح إستراتيجية جديدة بالأسباب السياسية التي تنحصر بالدائرة الداخلية لتركيا والتي تمثلت بصعود التيار الإسلامي لسدة الحكم وان تركيا هي الدولة الإسلامية الوحيدة في المنطقة التي يقر دستورها بالعلمانية وتفرض هذه العلمانية علي كل من يريد ممارسة الحياة السياسية الابتعاد عن استخدام الدين في الحياة السياسية بأي شكل كان (نورالدين، محمد، 2008م،ص30)، والإ اعتبر ذلك انتهاكا للدستور وقانون العقوبات فجميع الأحزاب الإسلامية التي أنشأها نجم الدين اربكان تم إغلاقها وإبعادها عن الحياة السياسية، وبذلك فإن حزب العدالة والتنمية لم ينبثق من العدم فقد نشأ من سلسلة من الحركات والأحزاب الإسلامية في تركيا ولكن حزب العدالة والتنمية كان أول حزب يتحرر من النفوذ الإسلامي الأكثر تقليدية لنجم الدين اربكان، وان إستراتيجية حزب العدالة والتنمية قد بنيت لتأخذ في الحسبان أولا الخلفية الإسلامية لمعظم كوادر الحزب وقادته وثانيا انتهاء القطبية الثنائية والتفرد الأمريكي في السيطرة علي العالم وثالثا أحداث 11 سبتمبر ورفع شعار الحرب علي الإرهاب (بووانو، أدريس، 2005م،ص78).

. أدوات الإستراتيجية التركية تجاه الدول العربية:

1. قوة المبادرة الدبلوماسية(القوة الناعمة):

قدمت تركيا رؤية مغايرة تماما لدورها التقليدي في الشرق الأوسط ترتب علية ان صار للدبلوماسية والخيار السياسي الغلبة بالمقارنة مع الخيار العسكري، فقد كانت الخطوة الأولي علي هذا الطريق هي فيما سمي (سياسية الجيرة الحميدة) التي عكستها وثيقة الأمن القومي التركي التي صدرت عام 2002م جعل مفهوم تركيا في نفسها مركزا للقوة الناعمة في الشرق الأوسط عن طريق الوساطة وتصفير المشكلات، إنما هو لبناء السلام والاستقرار في المنطقة عملت تركيا علي تجسيد نهج القوة الناعمة أي الدبلوماسية منذ اللحظة الأولي لتسلم حزب العدالة والتنمية للسلطة 2002م فانتقلت إلي موقع الطرف المبادرة لا المنتظر لما يجري (نور الدين، محمد،2010، ص130)، وتطلعت تركيا إلي تحقيق أهداف معينة ومحددة في الداخل والخارج من خلال تنشيط دورها الإقليمي علي مستويين: المستوي الأول: يتمثل في الأهداف الداخلية من خلال سعي حكومة حزب العدالة والتنمية إلي توسيع قاعدتها الشعبية وتأكيد جدارتها في ادراة البلاد والعمل علي تحسين موقفها السياسي في مواجهة خصومها السياسيين اما علي المستوي الثاني: فكان علي الصعيد الخارجي حيث عملت حكومة حزب العدالة والتنمية علي محاصرة النفوذ الإيراني المتعاظم في المنطقة والتقارب مع الدول العربية (أسماعيل، ابراهيم،2017م، ص33)، وبعد ذلك تجسيدات سياسة القوة الناعمة في عدد كبير من القضايا منها:

- التوسط بين السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس وإسرائيل عام 2007 .
- الوساطة بين سوريا وإسرائيل عام 2008م بانعقاد أربع جولات مفاوضات غير مباشرة في اسطنبول.
- مساعي الوساطة بين باكستان وأفغانستان في نهاية عام 2008م.
- محاولات التوفيق بين العرب المنقسمين تجاه التدخل الإسرائيلي في غزة نهاية عام 2008م وبداية عام 2009م، وكذلك السعي لوقف فوري لإطلاق النار (عدني، مروان، ص245).

2 . المؤسسات الإقليمية والدولية:

تحظي المنظمات والمؤسسات الإقليمية الدولية بأهمية خاصة في توجهات واهتمامات صناع القرار ومنظري السياسية الخارجية لقد أدركت تركيا أهمية دور المنظمات الإقليمية والدولية في تعزيز الاستقرار والتعاون في محيطها الإقليمي والدولي فقد اضحت تركيا عضوا مراقبا في جامعة الدول العربية، فضلا عن انضمامها إلي منظمة شنغهاي وفي هذا الشأن تحدث أحمد دواد أوغلو عن تحول تركيا من دولة مركزية الي قوة عالمية من

خلال التدخل المتواصل في القضايا العالمية عبر المنظمات والمؤتمرات (نجم، أحمد، 2017،ص236) لقد أدركت تركيا أهمية دور المنظمات الإقليمية والدولية في تعزيز الاستقرار والتعاون في محيطها الإقليمي ووسعت إلي الاستفادة من صلاتها الوثيقة بالغرب من اجل تنشيط دورها الإقليمي وبما يحقق مصالح جميع الأطراف، وذلك ضمن إستراتيجية مستقبلية شاملة حيال المنطقة وقد حاول واضعوا الإستراتيجية التركية تركيز جهودهم علي تهيئة الأرضية المناسبة لتفعيل حوار سياسي مستدام ومشاورات بين زعماء الدول في الشرق الأوسط وأصحاب القرار فيها.

3. الانفتاح الاقتصادي والثقافي:

يحتل التعاون الاقتصادي نصيباً كبيراً في السياسة الخارجية التركية علي صعيد الوسائل والأهداف إذ تصنف تركيا اليوم في المرتبة (16) بين أقوي الإقتصادات فضلا عن امتلاكها لقاعدة صناعية قوية ومن ثم فإن ثمة رابط مباشر بين الخطاب السياسي التركي الداعي إلي حل الصراعات وبناء السلام في المنطقة من ناحية وبين تحقيق التكامل الاقتصادي الإقليمي من ناحية ثانية حيث تشكل مسألة تنمية الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين دول الشرق الأوسط، وان التوجه نحو الشرق الأوسط يمثل ضرورة إستراتيجية لتركيا للبحث عن أسواق جديدة (جوهر، اسلام واخرون،2009م،ص155)، فقد تمكنت تركيا من توظيف مقومات تأثيرها في هذا المجال لتحقيق أهداف إستراتيجية تجاه الدول العربية والمتمثل بالطبع في إرثها الإسلامي وعمقها الحضاري في المنطقة فقد أطلقت تركيا مشروع تحالف الحضارات في عام 2005م بهدف تشكيل برنامج لإرادة جامعة تعمل ضد الأحكام المسبقة وسوء الفهم وان هدفها الرئيس هو تعزيز ضمان حقوق الإنسان والحريات التي هي قواسم مشتركة بين الحضارات سعياً إلي عالم أفضل (عدني، مروان، ص248).

4. قوات حفظ السلام:

حرصت تركيا بان يكون لها حضور فاعل في بعض مناطق التوتر فشاركت في قوات اليونيفيل في جنوب لبنان في عام 2006م وهذا أول حضور للجيش التركي إلي المنطقة العربية منذ نهاية عام 1918، كما وافق البرلمان التركي في 2009م علي إرسال قوات السلام إلي الصومال، بالإضافة إلي مشاركة تركيا في قوات الأطلسي في أفغانستان في إطار عملية مكافحة الإرهاب (تركماني، عبدالله،2009م، ص84).

تبنت تركيا مبادئ أساسية في سياساتها تجاه الشرق الأوسط أول تلك المبادئ هو إحلال الأمن وكفالته لكل شخص دون تمييز، والمبدأ الثاني الارتقاء بمستوي الحوار السياسي إلي أعلي درجة وهو الهدف الذي من أجله قامت القيادات التركية برئاسة الرئيس رجب طيب اردغان بزيارات مكثفة داخل الشرق الأوسط مما خلق احترام وقناة اتصال بين الدول والشعوب ومنظمات المجتمع المدني الأمر الذي جعلها مقبولة دبلوماسيا وسط دول العالم بما فيها العالم الغربي، أما المبدأ الثالث فهو الترابط الاقتصادي المتبادل الذي يهدف إلي التكامل الاقتصادي بالإضافة إلي التعددية الثقافية.

. ثورات الربيع العربي والعلاقات العربية التركية:

العلاقات العربية التركية قبل الثورات العربية:

وصلت العلاقات العربية التركية في أواخر عام 2009 نموها علي مختلف الأصعدة وان حصل تفاوت في العلاقات بين تركيا وكل بلد عربي علي حدة، ورغم إعلان الحكومة التركية أنها بصدد تفعيل المسار الأوروبي المتعثر منذ سنوات فلا يبدو في الأفق ما يشير إلي اختراق جدي في ملف المفاوضات مع الإتحاد الأوروبي في ظل استمرار العقدة القبرصية حائلا دون ذلك ولاشك إن ذورة الموقف التركي الإيجابي كانت وقفة رئيس الحكومة رجب طيب اردغان في دافوس 2009م دفاعا عن غزة وتنديدا بموقف العدو الصهيوني لقد كسبت تركيا رصيدا إضافيا هائلا في الشارع العربي ولاشك أن العدوان علي غزة كان السبب المباشر لوقف تركيا وساطتها بين سوريا وإسرائيل مسجلة بذلك موقف أخلاقيا (معوض،علي، 2011م، ص55)، وأكد اردغان أن شرط السلام في الشرق الأوسط واستئناف المفاوضات مع إسرائيل هو انجاز المصالحة الفلسطينية الفلسطينية وذهاب الفلسطينيين بوفد موحد وموقف واحد إلي المفاوضات،بإضافة إلي استمرار التطور بين تركيا والعالم العربي وكان الانفجار الأكبر في عدد السائحين العرب الذين قصدوا تركيا خلال عام 2008م بتأثير من موقف اردوغان في دافوس وأيضا جراء الانتشار الواسع للمسلسلات التركية المدبلجة في العالم العربي، في حين تلقت العلاقات السياسية بين تركيا وإسرائيل واحدة من أكبر الضربات عندما شارفت الحركة السياحية الإسرائيلية إلي تركيا بعد واقعة دافوس علي التراجع إلي نقطة الصفر.

. العلاقات العربية . التركية بعد ثورات الربيع العربي:

تثير موجة الثورات التي تشهدها الدول العربية منذ بدايات عام 2011م العديد من التساؤلات حول أدوار مختلف الفاعلين فيها إقليميا ودوليا وتزداد في هذا السياق أهمية تحليل كيفية تعامل تركيا مع هذه التغيرات والتأثيرات المتوقعة لها في المنطقة العربية، إذ تعد تركيا جزءا رئيسا من منطقة الشرق الأوسط بشكل عام والمنطقة العربية بشكل خاص، إذ أن لها ارتباط تأريخي وديني مع المنطقة العربية بحكم الحضارة والتاريخ (مجيد، اياد، ص7)، يري بعض المفكرين الأتراك أن السياسة التركية تجاه الدول العربية تسند إلي ستة مبادئ ثابت وهي:

1. عدم التدخل في السياسات الداخلية لبلدان الشرق الأوسط.
2. الابتعاد عن الصراعات الداخلية من أجل السلطة داخل أي قطر عربي.
3. تفادي التورط في السياسات الداخلية العربية ـ العربية.
4. الحفاظ علي علاقات سلمية ومستقرة أخوية مع كل بلد عربي علي حدة.
5. فصل روابطها الغربية عن اتصالاتها مع البلدان العربية.
6. إتباع طريق عمل نحو العالم العربي تقلل فيه إلي الحد الأدنى خطر تكتل دول عربية ضد تركيا حول إي قضية(جبير، بتول،ص80).

إلا أن واقع الحال يشير أن هذه المبادي تم اختراقها مع البوادر الأولي للتغيير في المنطقة العربية (الربيع العربي) فمبدأ عدم التدخل (خاطر، حامد، 2013،ص2) في السياسات الداخلية قد جري اختراقه في العديد من الحالات إذ تبنت تركيا مداخل بدت مختلفة نسبيا فابتداء التزمت تركيا مدخل المتابعة الحذرة للأوضاع في تونس ولكن مع قيامها ومغادرة (بن علي) أعلنت أنقرة دعمها للثورة التونسية وقال وزير الخارجية التركي أحمد داود اوغلو: "أن الثورة التونسية قد تمثل نموذجا تحتذي به بلدان أخري تسعي للإصلاح"، ثم كان الموقف التركي أكثر وضوحا في الحال المصرية في دعوة النظام القائم إلي إدخال إصلاحات والاستجابة لمطالب الشعب ثم التحول بعد ذلك إلي نقد النظام علنا ومطالبته بالرحيل، ولكن السياسة التركية جاءت أكثر تحفظا بشكل عام إزاء التدخلات الخارجية في ليبيا حيث عارضت فرض العقوبات وخطط التدخل العسكري بقيادة فرنسا ثم الناتو وبدت تركيا أقرب إلي تبني مدخل الإسهام في جهود الإغاثة الإنسانية، جاء الموقف التركي أكثر حزرا في حالة البحرين فرغم الجهود الدبلوماسية والاتصالات التركية بقيادة البحرين والسعودية وإيران الإ أن الموفق التركي اكتفي بدعوة الأطراف كافة إلي ضبط النفس والدعوة للإصلاح بشكل عام دون انتقاد مباشر للنظام البحريني (بكير، علي،2011م،ص40)، وبالنسبة لثورة "اليمن" فلم تحظ بأي اهتمام تركي مقارنة بثورات مصر وتونس وليبيا حيث لم

يلق الثوار اليمنيون اهتماما ملحوظا من القادة الأتراك ويفسر البعض ذلك ان مصالح تركيا مع اليمن ليست كبيرة، أما بالنسبة لسوريا فالموقف التركي من الأزمة السورية يتحرك ببطء ولكن بشكل تصاعدي في الضغط علي الأسد فلدي أنقرة مخاوف مشروعة وتعتمد في الوقت نفسه علي عدد من المعطيات الموضوعية في رسم مسار موقفها من الأزمة السورية وهي تعرف أن التغيير سيطال المنطقة برمتها لكنها تخاف من سيناريو الفوضى الكارثي(جبير، بتول، ص82)، وان التخبط الذي يحدث في منطقة الشرق الأوسط جراء ثورات الربيع العربي يهدد أمن تركيا في ذات الوقت وقوف روسيا وإيران والصين جانب النظام السوري قد يضع تركيا في موقف حرج استراتيجيا واقتصاديا وربما عسكريا، اتبعت تركيا تجاه الثورات العربية سياسية مركبة كل بلد حالة مستقل عن الأخر ولكن الثابت أن تركيا تري نفسها لاعبا من حقه أن يتدخل في الشئون الداخلية للدول العربية من منطلق أن استقرارها يهم تركيا وأنها تسدي النصح لا الإملاء (عبدالوهاب، خالد، ص166)، أن الوقائع السياسية التي أفرزتها السياسة التركية تجاه ثورات الربيع العربي تدل إلي أن الابتعاد التركي عن المنطقة العربية طوال العقود الماضية اثر وبشكل واضح علي استيعاب صناع القرار التركي لتطورات الأحداث في الدول العربية تجبرهم لمراجعة كاملة لإلية صنع القرار التركي، وأن الرؤية التركية تجاه كل ماجري من تحولات في الواقع السياسي لعدد من أنظمة الحكم في المنطقة تتحد بان توجه دول المنطقة نحو الديمقراطية يعد أمراً حتمياً، كما أن الشعوب ستسعي لتحقيق ذلك وهو ما يعني أن عليها مسانده المطالب الطامحة نحو الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان (شريف، اسراء، 2016م، ص57)، لقد فرضت إحداث الربيع العربي علي الدبلوماسية التركية تحديات مركبة تتعلق بالحفاظ علي علاقات وثيقة مع دول الربيع العربي في الوقت الذي وقفت فيه أنقرة بين شقي رحى فإما مساندة الجماهير التي انتفضت لإسقاط أنظمتها السياسية السلطوية من جانب، أو الحفاظ علي تحالفاتها وعلاقتها مع تلك الأنظمة، مثلت أحداث الربيع العربي تحديا حقيقيا أمام السياسية الخارجية التركية حيث أوقعتها في مأزق خطير كان عليها الموائمة ما بين مصالحها الاقتصادية وعلاقاتها السياسية مع الدول العربية من جانب والتزامها الأخلاقي تجاه نصرة الديمقراطية وحقوق الشعوب في نظم سياسية ديمقراطية تحقق العدالة والإنصاف لمجتمعاتها، جاءت مواقف تركيا متعددة ومتباينة ما بين التزام الحياد والتردد وتبديل والمواقف، وطرح المبادرات، الإ أن الأزمة السورية تحديداً جسدت انتهاء للمبدأ الإستراتيجي التركي"تصفير المشكلات مع الجيران" (أونيس، ضياء، 2012م، ص61).

المبحث الثاني: محددات العلاقات السياسية بين الدول العربية وتركيا:

قد مرت العلاقات السياسية العربية التركية منذ تأسيس الدولة التركية الحديثة بمراحل مختلفة ومتنوعة اتسمت بالصراع والتعاون والاتفاق والاختلاف وتعود طبيعة هذه العلاقة إلي ظروف الجوار بين الوطن العربي وتركيا، ووجود حدود مشتركة بين الطرفين وترجع هذه العلاقة أيضا إلي وجود هوة أو انقطاع بين المجتمعات العربية والمجتمع التركي بسبب تباين وجهات النظر بين النخب السياسية العربية والتركية، وبحكم الجوار فقد تشكلت مصالح لكل طرف لدي الطرف الأخر كما تكونت مصادر قلق وتخوف عند كل طرف عن الأخر، بالإضافة إلي وجود مصالح مشتركة بين الجانبين بالرغم من وجود خلافات قديمة بينهما ادت إلي تكون بعض المدركات والمفاهيم الجامدة في تصور كل طرف عن الآخر، وفي ضوء التطورات التي أصابت المجتمع الدولي ومنطقة الشرق الأوسط بشكل خاص يمكن القول أن هنالك متغيرات جيوسياسية تشكلت في فترة ما بعد الحرب الباردة فيما يتعلق بالعلاقات العربية التركية (رشدان، عبدالفتاح، 1998م، ص11) بفعل الأحداث التالية:

1. انهيار الحزب الشيوعي وسقوط الاتحاد السوفيتي ثم اختفاء حلف وارسو.
2. قيام جمهورية إسلامية في إيران بعد نجاح الثورة الإسلامية.
3. نشوء الحرب العراقية ـ الإيرانية(حرب الخليج الأولي) 1980.1988م.
4. اندلا ع حرب الخليج الثانية بغزو العراق للكويت 1990. 1991م.
5. التوتر والفوضى في القوقاز والحرب الأهلية في البلقان.
6. الخلاف التركي ـ اليوناني حول المسألة القبرصية.
7. التطورات التي حدثت علي صعيد الصراع العربي الإسرائيلي.
8. قيام ثورات الربيع العربي في عدد من الدول العربية (صفوة، نجدة، 1982، ص33)

شهد الشرق الأوسط تطورات مهمة أدت إلي تغيير التوجه التركي وهي انتهاء الحرب الإيرانية ـ العراقية ونشوء حرب الخليج وعملية السلام وقد أدت الهدنة التي عقدت بين ايران والعراق والتي دعمتها تركيا كخطوة مهمة من اجل تحقيق السلام في المنطقة الي ميل توازن القوة الإقليمي إلي صالح العراق بنهاية تلك الحرب، أن هنالك مجموعة من المحددات والعوامل التي تؤثر علي تطور العلاقات العربية التركية وهنالك عوامل وقضايا مشتركة تهم العرب والأتراك عكست تأثيرها علي العلاقات العربية التركية واهم هذه العوامل:

1.الموقع الجغرافي لتركيا:

اي دراسة علمية للسياسيات الخارجية للدول لا يمكن إهمال الجانب الجغرافي وفي هذا الصدد يقول نابليون بونابرت" أن الوضع الجغرافي هو الذي يملي السياسية" وان دراسة الموقع الجغرافي لدولة ما الهدف منه إبراز القيمة الفعلية للدولة لأنه يمنحها شخصية خاصة ويمثل موقع تركيا الجغرافي ـ السياسي أحد المفردات المؤثرة في السياسة الدولية، وهو حجر أساس في السياسية التركية المعاصرة (محفوظ، عقيل، 2012م، ص32)، تحظي تركيا بموقع جغرافي مهم جدا فهي جسر متعدد الاتجاهات بين أوروبا واسيا والشرق الأوسط وتطل علي مناطق مختلفة ومتنوعة مما يعطي تركيا أهمية قصوى في تحديد مركزها في العلاقات الدولية وقد كان للعامل الجغرافي تأثير دفع تركيا لإيجاد علاقات صداقة إيديولوجية مع القوي الغربية، وذلك لمواجهة الخطر السوفيتي وقد كان دخول تركيا حلف شمال الأطلسي في 1951 اكبر دليل علي تقدير الغرب لموقع تركيا الجغرافي وأهميته بالنسبة للإستراتيجيات الغربية، ويمكن لتركيا بموقعها الجغرافي الإستراتيجي وعلاقاتها مع جيرانها العرب أن توصف ذلك لحل كل المشكلات والقضايا التي تواجه الدول العربية، أن مستقبل تركيا يرتبط ارتباطا وثيقا بجغرافيتها فإذا كان توجه السياسة التركية يقوم علي أساس ارتباطها بشكل وثيق بالشرق فسيكون ذلك لصالح تمتين عري علاقاتها مع جيرانها العرب(مفوظ، عقيل، ص33).

1. المشكلة الكردية:

تحتل القضية الكردية أهمية مركزية حيث تشكل مصدر قلق وعدم استقرار وهي قضية مرتبطة بدول الجوار وخاصة إيران والعراق وسوريا وتتفق جميع هذه الدول علي العمل لمنع قيام دولة كردية مستقلة، وتنظر تركيا بعين الشك والارتياب إلي قيام كيان كردي في شمال العراق، وان المشكلة الكردية تأخذ بعداً رئيسياً في سياسة تركيا الخارجية تجاه دول الجوار الجنوبي لتركيا وتتأثر العلاقات الثنائية مع هذه الدول وغيرها بحسب موقعها من الأكراد وقد زاد الاهتمام التركي بهذه المشكلة بعد حرب الخليج الثانية والتطورات التي لحقت بالأكراد في شمال العراق، وهي قضية معقدة ومزمنة ومؤثرة في جميع الترتيبات الإقليمية في الشرق الأوسط وتتمحور السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الكردية في تصفية حزب العمال الكردستاني وحرمانه من إيجاد ملاذ آمن له خاصة في ظل اتهام تركيا لحكومة إقليم كردستان بدعم حزب العمال الكردستاني، الحيلولة دون تقسيم العراق علي أساس طائفي او عرقي يمكن أن يؤدي إلي ظهور دولة كدية مستقلة.

3. مشكلة المياه:

تعتبر قضايا المياه في الوطن العربي من أهم القضايا الحساسة المتعلقة بالأمن القومي والأمن الغذائي وهي من القضايا التي تشكل نقطة ضعف في الكيان العربي بسبب مجموعة من العوامل الموضوعية والذاتية فالطبيعة تلعب دورا هاما في الميزان المائي إذ تشكل الصحراء 75% من المساحة العربية، وان العجز المائي في البلاد العربية يثير عدد من المسائل علي الصعيد السياسي والاقتصادي والبيئي فعلي الصعيد الاقتصادي سوف تتصاعد الفجوة الغذائية باعتبار أن العجز المائي سوف يصيب النشاط الزراعي، وعلي الصعيد البيئي فإن المتغيرات المناخية باتجاه الجفاف سوف يزيد في وتيرة نقص الموارد المائية المتاحة، أما علي الصعيد السياسي فإن التأثير أعمق في ما تخلفه الأزمات الاقتصادية والاجتماعية من انعكاسات علي الأوضاع الأمنية والسياسية في البلاد العربية (الحمش، منير، 2010م، ص253)، ومن هنا تكتسب العلاقات العربية التركية أهمية خاصة من خلال مشاركة سورية والعراق وتركيا في أهم مصادر المياه في المنطقة أي نهري دجلة والفرات، ومنذ تشكيل الدول الحديثة في الشرق الأوسط بدأت تتكون ملامح مشكلة مائية تتعلق باقتسام المياه المشتركة بين كل من تركيا سوريا والعراق وقد تبلوره المشكلة بفعل عاملين هما: سيطرة تركيا علي منابع نهري دجلة والفرات، والثاني اعتبار قضية المياه ضمن المشكلات السياسية القائمة بين الدول الثلاث، ودفع مشروع (الغاب) التركي بهذه المشكلة الي مقدمة بنود العلاقات العربية ـ التركية (العقالي، عبدالله، 1996م، ص108).

4. مشكلة الحدود:

تمثل مشكلة الحدود في الشرق الأوسط والتي تعد تركيا طرفا مباشراً فيها في قضية لواء اسكندرونة حيث لا تزال مشكلة لواء اسكندرونة احدي المشاكل القائمة بين سوريا وتركيا، وترجع مشكلة لواء إسكندرونة إلي 1921م عندما أقرت فرنسا وتركيا في اتفاقية أنقرة لتخطيط الحدود بين سوريا وتركيا بإقامة نظام إداري خاص بمنطقة اللواء (زرقة، محمد، 1993م، ص471)، لم تقبل سوريا بضم اللواء إلي تركيا ولا تزال قضية اللواء قائمة حتى الآن فلا يزال موقع اسكندرونة علي الخرائط السورية الإ أن ظروف الصراع مع إسرائيل جعلها تؤجل هذا الملف بالاضافه إلي أحداث العنف التي انجرت إليها سوريا، بعد الوضع الأمني الذي ألت إليه فإن قضية اللواء الآن ليس من أولوياتها.

5. تركيا ومشروع الشرق الأوسط الكبير:

قامت الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة الشروع في مصادره نتائجها لصالحها عبر تنصيب نفسها زعيمة للعالم وعلي هذا الأساس جاءت المبادرة الأمريكية المتمثلة في مشروع الشرق الأوسط الكبير، وقد عبرت الولايات المتحدة الأمريكية عن الدوافع من طرحها هذا المشروع الخطير وهي مساعدة الدول المعنية بهده المبادرة من تطوير أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية عبر نشر الديمقراطية وتحقيق التقدم والاستقرار من خلال القضاء علي كل أسباب التخلف التي تقيف عثرة في وجه التقدم، وان أمريكا في اختيارها منطقة الشرق الأوسط بالذات كان لمرامي كثيرة وبعيدة المدى أولها: المصالح الأمريكية في المنطقة، وثانيها وجود الكيان الصهيوني الذي التزمت الولايات المتحدة بضمان أمنة، وثالثها: أحداث الحادي عشر من سبتمبر والهجمات التي تقول الولايات المتحدة أن منفذيها رجال مسلمون من أبناء المنطقة (المخادمي، عبدالقادر، 2005م، ص19).

تنبع سياسة تركيا إزاء المنطقة العربية من مجموعة من المحددات الدولية والإقليمية والداخلية فعلي الصعيد الدولي تبرز علاقات تركيا بكل من الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي والسوق الأوروبية المشتركة، وعلي الصعيد الإقليمي تبرز انعكاسات علاقات ومشكلات تركيا مع الدول العربية وغير العربية التي تجاورها (اليونان، بلغاريا، وإيران، والعراق، وسوريا) علي علاقات تركيا بالعالم الغربي، إضافة إلي هذه المحددات الدولية والإقليمية تتأثر سياسة تركيا إزاء المنطقة العربية بمجموعة من المحددات الداخلية التي تشكل في ضوء تفاعلها مع المتغيرات الإقليمية والدولية ومن هذه المحددات الداخلية منها الوضع الاقتصادي والنظام الحزبي والدين والنخب السياسية ذات التوجهات الغربية والأقليات الكردية واليهودية والأرمنية والعربية (عبدالوهاب، خالد، ص79).

المبحث الثالث: إشكالية الدين والسياسة في تركيا والوطن العربي:

إذا كانت إشكالية العلاقة بين الديني والسياسي قد فرضت نفسها علي الفكر الإسلامي منذ بداية القرن الماضي فإنها عادت لتبرز من جديد وبقوة أكبر خلال العقد الثاني من الألفية الثانية من القرن، برز مفهوم الإسلام السياسي في الربع الأخير من القرن العشرين ليصبح من أكثر المفاهيم المعاصرة إثارة للجدل ويشير إلي الحركات الإسلامية التي تتشارك في الحياة السياسية منطلقة بذلك من الفكر الإسلامي، يري المفكر الإسلامي المعاصر راشد الغنوشي أنه منذ نشأ الإسلام جمع بين الدين والسياسية وبين الدين والدولة فالرسول صلي الله علية وسلم هو مؤسس الدين ومؤسس الدولة في نفس الوقت (فالح، صالح،2018م،ص5)، والإسلام السياسي هو مصطلح سياسي وإعلامي وأكاديمي استخدم لتوصيف حركات تغيير سياسة تؤمن بالإسلام

بإعتبارة نظاما سياسيا للحكم ويمكن تعريفة كمجموعة من الأفكار والأهداف السياسية النابعة من الشريعة الإسلامية التي يستخدمها مجموعة المسلمين الذين يؤمنون بأن الإسلام ليس عبارة عن دين واحد، ويعتبر مصطلح الإسلام الأصولي من أقدم المصطلحات التي تم استعمالها لوصف ما يسمي اليوم الإسلام السياسي واستقرت التسمية بعد أحداث 11سبتمبر 2001 علي الإسلام السياسي وتعتبر مسألة الإسلام السياسي العامل الأكثر أساء لفهمها في الشرق الأوسط (ذكي، عبير، 2015م، ص14)، لقد أدت التحولات الجديدة التي شهدتها المنطقة العربية في السنوات الأخيرة إلي صعود بعض قوي حركات الإسلامية السياسي إلي السلطة (حركة النهضة في تونس، وجماعة الإخوان المسلمين في مصر) وهذا ما أدي بروز نقاش كبير حول موضوع الدولة المدينة ولقد أشار احمد إبراهيم عند تطرقه لأهم العقبات الرئيسية، التي قد تعرقل عملية التغيير السياسي في المنطقة ثمة أسباب كثيرة أسهمت في تأثير العدالة والتنمية التركي علي منظومة أفكار الحركات الإسلامية في العالم العربي، أهمها نظرتها علي أنه حزب إسلامي رغم تأكيد أدبياته وتصريحات قياداته علي انه حزب ديمقراطي فضلا عن القبول الإقليمي والدولي الذي حظي به، والتأثير المباشر بفعل العلاقات البينية وتواجد بعض القيادات الإسلامية العربية في تركيا، وهذا هو النموذج الذي مثله العدالة والتنمية بالنسبة للإسلاميين العرب إي جمعة بين الإسلام كمرجعية والديمقراطية كإلية وهو النموذج الذي بشر به الرئيس الأمريكي باراك اوباما في أول خطاب له في العالم الإسلامي (الحاج، سعيد، 2016م، ص3) ، لقد كان هذا النموذج ركنا من أركان القوة الناعمة التركية التي أسهمت في إعادة تشكيل المنظومة الفكرية المفاهيمية للحركات الإسلامية العربية خصوصا في بلاد ثورات الربيع العربي وفي مقدمتها تونس ومصر والمغرب، مع الثورات العربية وانفتاح أفق العمل السياسي وتأثرا بالتجربة التركية مع العدالة والتنمية سادت قناعة لدي حركات الإسلام السياسي في بلاد الثورات بأهمية العمل السياسي تحت سقف الدولة وكذلك فعلت التيارات الإسلامية حين قاربت مفردات الحداثة والعولمة والديمقراطية بالحديث عن الخصوصية الشرقية والعربية (تمام، حسام، 2015، ص263)، وبالعودة إلي جذور النهضتين العربية والتركية نجدها ترتبط بمرحلة تاريخية واحدة توحدت خلالها الطموحات في التأسيس لنموذج فكري وسياسي جديد من منطلقات مختلفة، ولقد استفاد الإسلاميون الجدد في تركيا من تجربتين متناقضتين في التاريخ التركي فمن جهة استفادوا من الإرث الفكري والسياسي الذي خلفته الإمبراطورية العثمانية التي ربطت تركيا بعمقها الحضاري الإسلامي، ومن جهة أخري استفادوا من الإرث الفكري والسياسي والأتاتوركي الذي سعي إلي ربط تركيا بامتدادها الجغرافي الأوروبي، وقد قام إسلاميو العدالة والتنمية بمجهود

فكري وسياسي كبير بهدف تشذيب كل مكون علي حدة وجعله قادرا علي تحقيق الانسجام مع خيارات الحاضر والمستقبل فكريا وسياسيا.

فرص المشروع السياسي الإسلامي في السياق الإقليمي التركي:

هنالك مجموعة من الأسباب لتواجد تركيا كعضو عامل في المشروع السياسي الإسلامي أهمها:

1. تستطيع تركيا بما لها من علاقات إستراتيجية وسياسية علي النطاق الأوروبي والأمريكي وبما تتميز به كعضو في حلف الناتو، تمتلك تركيا قوة عسكرية واقتصادية تمكنها من مساندة الربيع العربي بشكل ناجع دون التدخل العسكري في الشأن العربي.
2. تركيا صاحبة المذهب السني تجنب الربيع العربي والدولة العربية تدخل إيران ذات المذهب الشيعي، في الشأن العربي تدخلاً مباشراً أو عسكريا.
3. تستطيع تركيا أن تدعم القضايا العربية عبر تصدير نموذجها الديمقراطي وهو ما فعلته في تونس.
4. تمثل تركيا حجر عثرة أمام الطموح الإسرائيلي في المنطقة بعد ما اتضحت نوايا حكومة أردغان في مساندتها للقضية الفلسطينية.
5. تمتلك السياسة التركية من الآليات ما يجعلها تفتح حواراً موسعاً، لمناقشة القضايا العربية وكذلك تبني المشروعات الإسلامية في منطقة الربيع العربي (الزين، حسن، 2014م، ص379).

المبحث الرابع: مستقبل العلاقات السياسية العربية . التركية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية:

ينقسم الزمن إلي ثلاث مراحل الماضي كل ما هو سابق علي الحال القائم، والحاضر كل ما هو قائم حاليا، والمستقبل الأتي بعد الحال، يعرف المستقبل بأنه" الحصيلة التراكمية لما يتابع من الإحداث وعمليات التغيير النابعة من المجتمع أو الواقعة عليه"، أما الدراسات المستقبلية أو الاستشراف المستقبلي فتري أنه جهد علمي يرمي إلي صوغ مجموعة من التنبؤات المشروطة (عبدالحي، وليد، 2002م، ص13)، وثمة مجموعة من الخصائص المنهجية المرغوب توافرها في الدراسات المستقبلية أو الإستشرافية الجيدة ومن أبرز الخصائص ما يإتي:

1. الشمول والنظرة الكلية للأمور.
2. مراعاة التعقيد أي تفادي الإفراط في التبسيط والتجريد للظواهر.

3. القراءة الجيدة للماضي باتجاهاته العامة السائدة.
4. المزج بين الأساليب الكيفية والكمية في العمل المستقبلي.

ويتم إعداد المشهد وتطويره عبر ثلاث مراحل:

1. دراسة حقائق الوضع القائم أي توظيف مظاهر ومعطيات الظاهرة مستقلا عبر الأخذ بإحدى المسارات المحتملة لها.
2. دراسة احدي التطورات المحتملة لهذه الظاهرة أي تحديد مسار هذه الظاهرة مستقبلا عبر الأخذ بإحدى المسارات المحتملة لها.
3. تصور الآثار ومداها الناجمة عن مثل هذا المسار (صلاح، علي واخرون،2004م، ص3).

إذا كانت عملية الاستشراف بطبيعتها محاطة بالعديد من الصعوبات فإن هذا التحفظ يبدو أكثر حضورا بالنظر إلي حالة عدم الاستقرار والتغيرات المتلاحقة والممتدة التي تشهدها المنطقة في الوقت الراهن ويمكن الحديث عن تصورات مستقبلية للعلاقات العربية التركية:

1. تصور تعزيز حضور الدور التركي وفاعليته يقوم هذا التصور علي أن التغيرات الراهنة من شأنها أن تعزز من حضور تركيا في المنطقة العربية مع زيادة جاذبية أدورها وذلك من خلال مسارين مختلفين نسبيا هما:

- مسار تعزيز الدور التركي مع تراجع القوي العربية وذلك في إطار توقع زيادة فاعلية الدوريين التركي والإيراني لملء الفراغ الإقليمي المتزايد الذي سينجم من انشغال دول المنطقة بقضاياها الداخلية وعجزها عن النهوض بأدوارها الخارجية بفاعلية، وهو ما يشكل امتدادا للأوضاع في مرحلة ما قبل ثورات الربيع العربي، حيث كان تراجع الأدوار العربية أحد مصادر بروز أدوار القوي الأخرى في المنطقة.
- مسار تعزيز الدور التركي مرتبطا بنجاح الثورات وتفعيل التعاون العربي . التركي، فمن الناحية الاقتصادية مثلا يمكن للإصلاحات السياسية والاقتصادية في المنطقة أن تسهم في تحسين إمكانات التعاون بينهما، وبشكل أكثر شمولا فإن ديناميات الثورات داخليا وخارجيا، يفترض أن تدفع النظم العربية لمراجعة سياساتها الخارجية وزيادة استقلاليتها من خلال بدائل إستراتيجية وتمثل تركيا بديلا استراتيجيا إقليميا مهم.

2.تصور استمرارية حضور الدور التركي وجاذبيته مع محدودية فاعليته وهو ما يمثل استمرارا للوضع القائم بدرجة أو بآخري وامتدادا للسياسة التركية التي تجلت في التعامل مع الثورات العربية، وبخلاف التصور الإيجابي لتعزيز

الدور التركي، فإن هذا التصور لا يشترط حدوث تحولات أو تغييرات جذرية داخلية أو خارجية بقدر ما يقوم علي افتراض استقرار الداخل التركي وعدم امتداد مظاهر عدم الاستقرار إلية (عبدالوهاب، خالد، ص200).

الخاتمة:

أن هذهِ العلاقات السياسية العربيةـ التركية تُتميز بالتفاعل والاستمرارية مهما تباعدت سياسات الدول أو اتجهت نحو الانعزال، وأن هناك تحولًا مهمًا تشهده السياسة التركية حاليا في المنطقة العربية، متمثلًا باللجوء لسياسة القوة ضمن المنهج الواقعي؛ من أجل تصحيح ميزان القوى ومواجهة التهديدات الإقليمية الصاعدة، كالتدخل العسكري ونشر القواعد العسكر ية خارج الأراضي التركية، وأن أهم العوامل المحلية التي ساهمت في هذا التحول هي: تعيير شكل النظام السياسي التركي منذ الاستفتاء علي التعديلات الدستورية، وتجاوز المحاولة الانقلابية الأخيرة.

أن تركيا تدرك أن دورها يصب بإتجاه تعميق مكانتها إقليميا بما يؤمن لها درجات أعلي من النفوز السياسي والتأثير المعنوي في الساحة الإقليمية وبالتالي العالمية، ولكن هذا الخط العام للطموحات والأهداف التركية في المنطقة العربية لم يتبلور إلا مؤخراً، مع تبلور معطيات داخلية وإقليمية ودولية، إن أمام العرب والأتراك فرصة تاريخية نتيجة إنبثاق رغبة مخلصة مشتركة لدي الطرفين في التعاون والتنسيق، مستفيدين من لحظة التحولات الإقليمية والدولية وإن التعاون العربي ـ التركي يجب إن تتوسع مجالاته وساحاته إلي كل المنظمات الإقليمية والدولية ومنها منظمة المؤتمر الإسلامي إن العالم الإسلامي هو أحد المجالات الحيوية والأكثر قابلية للتعاون في ما يخص القضايا السياسية، ولقد أدي انهيار وتفكك الدولة العثمانية ومن ثم قيام الجمهورية في دولة تركيا الحديثة بعد عام 1923م ادي الي اعادة رسم السياسة التركية وفق منظور يتجة نحو الغرب، ثم كانت نهاية الحرب الباردة عام 1990م وما تمخضت عنه من تحولات شاملة علي صعيد الهيكل الدولي بقيام نظام دولي احادي القطبية آثارها المباشرة علي استراتيجية السياسة الخارجية التركية فقد استطاعت تركيا من توظيف استمرار حاجة الغرب للتحالف معها في مواجهة نمط جديد من الحروب في عصر الإرهاب، وكان لمجئ حزب العدالة والتنمية الي السلطة في تركيا تأثير كبير في تغيير النهج التقليدي في استراتيجية السياسة الخارجية التركية

من خلال اتباع سياسات اتسمت بقدر واضح من الإستقلال عن الغرب، وإزدادت وتيرة العلاقات السياسية العربية بشكل واضح من خلال أدوات دبلوماسية وإقتصادية وثقافية، ان مستقبل العلاقات التركية العربية يعتمد علي مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية والمحلية منها والإقليمية والدولية، والتي يؤثر كل منها بمفردة او بتفاعل مع عوامل ولكن ذلك لا ينفي ان إمكانية تفعلية وتنشيطة.

المصادر والمراجع:

1. ابراهيم اسماعيل، قراءة استراتيجية اليقظة التركية والموقع الإقليمي، مجلة الدفاع العربي، 2017م.
2. أحمد داؤد أغلو، ترجمة مُحَّد جابر ثلجي،العمق الإستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، قطر، الدار العربية للعلوم والنشر، 2011م.
3. أحمد داؤد أوغلو، ترجمة ديما شريف، سياسة تركيا الخارجية: صفر مشاكل، نشر في مجلة فورين بوليس، 2010م.
4. أحمد مشعان نجم، مكانه تركيا الدولية دراسة في التوازنات الإقليمية والدولية، دار امجد للنشر، 2017.
5. ادريس بووانو، إسلاميو تركيا العثمانيون الجدد البدايات والمكونات، دمشق، مؤسسة الرسالة، 2005م.
6. اسراء شريف، الموقفان التركي والايراني تجاه التحولات السياسية في الشرق الأوسط، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد2016،27م.
7. اسلام جوهر، وشادي عبدالوهاب، سياسية تركيا تجاة المشرق العربي، القاهرة، مجلة اوراق الشرق الأوسط العدد 43، 2009.
8. اياد عبدالكريم مجيد، الموقف التركي من أحداث الربيع العربي، بغداد، مجلة العلوم السياسية، ص7
9. بتول هليل جبير، العثمانية الجديد ومواقف تركيا من قضايا الشرق الأوسط، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد45.
10. حاتم خاطر، مقال هل تكشف ثورات الربيع العربي حقيقة السياسية التركية، 2013.
11. حسام تمام، تحولات الإخوان المسلمين وتفكك الإيدلوجيات، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط2، 2015م.

12. حسن مُحَمَّد الزين، وثائق الربيع العربي والصحوة الإسلامية، بيروت، مركز الحضارة ولتنمية الفكر السياسي، 2014م.
13. خالد عبده عبدالوهاب، العلاقات التركية العربية، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2018م.
14. سعيد الحاج، تأثيرات النموذج التركي علي تحولات الحركات الإسلامية العربية، مركز الجزيرة للدراسات، 2016م.
15. شمس الهدي ابراهيم، الثورات العربية صراع المبادئ وخلط الأوراق تركيا علي الخط، الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، 2011م.
16. صالح عبدالرازق فالح، الإسلام السياسي المفهوم والابعاد، برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2018م.
17. صلاح نيوف، مدخل الي الفكر الإستراتيجي، الأكاديمية العربية المتوحة في الدينمارك، ب.ت.
18. ضياء أونيس، ترجمة هاجر ابو زيد، تركيا والربيع العربي: معضلة الأخلاق والمصالح في السياسية الخارجية التركية، مركز بغداد للدراسات الاستشارية والإعلام، 2012م.
19. عبدالحي، مدخل الي الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، عمان، المركز العلمي للدراسات السياسية، 2002م.
20. عبدالفتاح رشدان، العلاقات العربية التركية في عالم متغير، الأمارات، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،العدد1، 1998.
21. عبدالقادر رزيق المخادمي، مشروع الشرق الأوسط الكبير، الجزائر، الدار العربية للعلوم، 2005م.
22. عبدالقادر مُحَمَّد فهمي، المدخل الي دراسة الإستراتيجية، عمان، دار مجدلاوي للنشر .
23. عبدالكريم كاظم عجيل، العلاقات التركية الإسرائيلية في ضوء الإستراتيجية التركية الجديدة، عمان، دار مجدولاوي للنشر، 2013م.
24. عبدالله تركماني، تركيا الصاعدة في الشرق الأوسط، جريدة الوقت الالكترونية، 2009.
25. عبدالله مرسي العقالي، المياه العربية بين بوادر العجز ومخاطر التبعية، القاهرة، مركز الحضارة للإعلام والنشر، 1996م.
26. عبير شوقي ذكي، العلاقة بين الدين والسياسية في افريقيا، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2015.

27. عصام فاعور ملكاوي، تركيا والخيارات الإستراتيجية المتاحة، بحث مقدم في الملتقي العلمي الرؤي المستقبلة العربية والشراكات الدولية، الخرطوم، 2013م.
28. عقيل سعيد محفوظ، السياسية الخارجية التركية: الاستمرارية والتغيير، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012م.
29. علي جلال معوض، تحليل اولي للدور التركي في ظل الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية،2011م.
30. علي حسين باكير، محددات الموقف التركي من الأزمة السورية، المركز العربي للابحاث والدراسات،2011م.
31. علي صلاخ واخرون، نحو إنشاء مركز الدراسات المستقبلية، القاهرة، مركز الدراسات المستقبلية، 2004م.
32. فتحية ليتيم، تركيا والدور الإقليمي الجديد في منطقة الشرق الأوسط، بسكرة، مجلة الفكر،2010م
33. فرح صابر، الخيارات الإسترتيجية لتركيا وموقع الوطن العربي منها، الدوحة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 2012م.
34. مُحَمَّد عبدالقادر، تحولات السياسية الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية، بيروت، المركز العربي للابحاث ودراسات السياسات، 2012.
35. مُحَمَّد علي زرقة، قضية لواء اسكندرونة، بيروت، دار العروبة، 1993م.
36. مُحَمَّد نور الدين، السياسية الخارجية أسس ومرتكزات، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2010م.
37. مُحَمَّد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، بيروت، رياض الريس للنشر، 2008.
38. مُحَمَّد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول قلقل الهوية وصراع الخيارات، بيروت، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، 1997.
39. مروان عدني، احمد مشعان، الاستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط دراسة في ضوء عوامل المتغيرات الاقليمي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11.
40. مروان عدني، احمد مشعان، الاستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط دراسة في ضوء عوامل المتغيرات الاقليمي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11.
41. منير الحمش، واقع وافاق العلاقات الاقتصادية بين العرب وتركيا، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010م.
42. نجدة فتحي صفوة، موقف تركيا من قضية فلسطين، المستقبل العربي، العدد1982،45م.